

بحار الأنوار

[122] 56 - نهج: في صفة خلق آدم: ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى خلصت، (1) ولاطها بالبلة حتى لزيت، فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفضول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصت، لوقت معدود، وأجل معلوم، (2) ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان يجيلها، (3) وفكر يتصرف بها، (4) وجوارح يخدمها، وأدوات يقلبها، (5) ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل، والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونا " بطينة الألوان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاق المتباينة، من الحر والبرد، البلة والجمود و المساءة والسرور، واستأدى سبحانه وتعالى الملائكة وديعته لديهم، (6) وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له، والخنوع لتكريمته، (7) فقال سبحانه وتعالى: اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية، وغلبت عليهم الشقوة، وتعززوا بخلقة النار، واستوهنوا خلق الصلصال، فأعطاه الله النظره استحقاقا للسخطة، واستتمما للبلية، وإنجازا " للعدة، فقال: " إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم " ثم أسكن سبحانه آدم دارا " أرغد فيها عيشه (8) وآمن فيها محلته، وحذره إبليس وعداوته، فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام، ومرافقة الأبرار، فباع اليقين بشكه، والعزيمة بوهنه، واستبدل بالجدل وجلا "، وبالاغترار ندما "، ثم بسط الله سبحانه له في توبته، ولفاه كلمة رحمته، (9) و

_____ (1) في نسخة: حتى خصلت. (2) في المصدر: وأمد معلوم. (3) أي يتحركها في المعقولات. (4) في نسخة: وفكر يتصرف فيها. (5) الادوات: الآلات: وتقليبها: تحريكها وتصرفها في العمل بها فيما احتاج إليه. (6) أي طلب منهم أداؤها، والوديعة هي عهده إليهم بقوله: <. (7) في نسخة: والخشوع لتكريمته. (8) في نسخة: أرغد فيها عيشته. (9) قال ابن ميثم: قال القفال: أصل التلقى في قوله تعالى: < و قوله: > هو التعرض للقادم، وضع موضع الاستقبال للمسئ والجاني ثم وضع موضع القبول والاختد، قال تعالى: < أي تلقنه، ويقال: تلقينا الحاج أي استقبلناهم، وتلقيت هذه الكلمة من فلان أي اخذتها منه، وإذا كان هذا أصل الكلمة وكان من *. [*]